القصِيدةُ (22) بعنوان:
(هَنِيئَاً لِلعُروبَةِ مَع "طـَلال")*

شِعر: أ.د. جودت أحمد سعادة المساعيد

صورة د. طلال أبوغزالة مع أمين عام الأمم المتحدة الأسبق بان كيمون

مُنَاسَبَة القصيدة: نَظمَ هذه القصيدة الأستاذ الدكتور جودت أحمد سعادة المساعيد، الذي تقلد مناصب إدارية وأكاديمية عديدة منذ التحاقه بالتعليم الجامعي لمدة أربعة عقودٍ ونيف، حيث أصبح رئيساً لعدة أقسام ومراكز علمية، وعميداً للعديد من الكليات في الجامعات الأردنية والفلسطينية والخليجية، وقام بنشر أكثر من مائةٍ وثلاثين بحثاً وكتاباً علمياً متخصصاً في المجلات العربية والأمريكية الجامعية المُحكمة، وفي دور النشر العربية المشهورة، وأشرف على الكثير من رسائل الماجستير والدكتوراه، وحاز على عدد من الجوائز العلمية والإبداعية والأكاديمية.

وقد نَظَمَ هذه القصيدة لإعجابهِ الشديد بشركة طلال أبو غزالة الدولية، التي حققت نجاحاتٍ باهرةٍ على المستويين العربي والدولي، بحيث أصبحت مثالاً يُحتذى في الدقة والعلم والسُمعة العطرة، وذلك بفعل الجهود الجبارة التي قام بها مؤسسها المشهور الدكتور طلال أبو غزالة منذ عام 1960 وحتى الآن، مما جعله يتبوأ مكانة عربية واقليمية ودولية يفتخر بها كل عربي مخلص، بعد أن حصل على الكثير من الأوسمة والجوائز والألقاب والمراكز الإدارية والإبداعية والعلمية العربية والدولية المرموقة، وبالذات من هيئة الأمم المتحدة، وقام بفتح أكثر من ستين مكتباً ومركزاً لتدقيق الحسابات، وبراءات الاختراع، وحماية الملكية الفكرية، في أكثر من خمسين دولةً من أقطار العالم شرقاً وغرباً. وقد حضرتُ لهذا الإقتصادي الناجح والمفكر اللامع، العديد من المحاضرات الإقتصادية المتعمقة، التي تعكس رؤية ذلك الرجل الألمعي، مما زاد من إعجابي به وكتابة هذه الأبيات لذلك الرجل الذي يستحق الثناء، والتي أقول فيها:

"طَـلالٌ"(1) تَرتَقـي إسمَـاً وعِلمَـاً ... وفي التَاريـخ أسـرَارُ الجَـوَابِ
بَـدأتَ مُكَافِحَـاً للعَيـشِ تَرنُـو ... لِتَطويرِ الحَياةِ بِلا عَـذَابِ
مِنَ "الستينِ"(2) كانَ لَكَ انطلاقٌ ... وقد حققتَ مَجداً في السَحَابِ
"أبا التدقيق"(3) كَم أعطَيتَ دَرساً ... لأبطالِ التِجَـارةِ والحِسَـابِ
وأحرَزتَ النَجاحَ وصِرتَ رَمـزاً ... لِكُـلِ مُثَابِرٍ مِـن كُـل بَـابِ
"

أبـا التصـميمِ"(4) كَـم يَكفيكَ فَخـراً ... فقد أرسيتَ صَرحَاً مِن قِبَـابِ
قِبَـابٌ فـي بِلاد العُـرْبِ تَـزهُـو ... بِأمجَادِ المُؤسسِ والصحَـابِ
عَواصِـمُ تستضيـفُ بِكُـلِ حِـرصٍ ... مَكاتِبَ تَعتَلي فَـوقَ الرَوابـي
رَوَابي العِلمِ شَيـدَهَـا "طَـلالٌ"(5) ... لِتروِي قِصَةَ الأملِ المُجَـابِ
مَشاريـعُ النَمَـاءِ ثِمَـارُ جُهـدٍ ... تُحقِقُ حُلـمَ أجيّـالِ الشَبَـابِ
وَتَحكِيـمُ المَصَانِـع كَـمْ تَـلاهُ ... نَجَاحَـاتٌ بِها عُمـقُ الثَـوَابِ
صِنَاعَـاتٌ تُقَـامُ بِكُـلِ لَـونٍ ... تُؤكِـدهـا المَشُـورَةُ بـاقتِرَابِ

مَـــزارعُ تَستَعيـــنُ بِكُـــم لِتَرقَـــى ... إلـــى العَلَيـــاءِ مَاءً مَـع تُـــرَابِ
وَتَنظيـــمٌ وتَحليـــلٌ لِمَـــــــالِ ... وتَخطيطٌ بِهِ عُمقُ الصَـــوَابِ
وتأسيـــسُ الشَراكَـــةِ فيـــهِ نَفـــعٌ ... بِلاد العُرْبِ أهـــلٌ لِلجَـــــوَابِ
عَـلامَـــاتُ التِجَـــارةِ مَـــع سِجِـــلِ ... لِخدمَـاتِ الإدارةِ بِاحتِسَـــــابِ

وَللسَنَـدات إصـــــدَارٌ وَطَـــــرحٌ ... إلى الأسوَاقِ مِن دُونِ احتِجَابِ
وَكَـــمْ للسَهـــمِ تَخصيـــصٌ دَقيـــقٌ ... وَتَوزيـــعُ المَـرَابِـح بِاكتِسَـــابِ
وَتَصفيـــةٌ لِأمـــــوالِ نَـرَاهَـــــا ... بِحقِ المُفلِسنَ بِـلا اغتِصَـــابِ
دِرَاسَـــاتٌ لِجَـــدوى مِـــنِ بُنُـــوكٍ ... فَنَـــادِقُ أو مَشَـافِي مَـع قِبَـابِ
وَتَســوِيقُ النِتَـــاج بِكُـــلِ فَخـــرٍ ... لِخدمَـةِ ذلـكَ الوَطـنِ المُهَـابِ

وَخِدمَـــاتُ الضَرائِـــبِ والدَعَـــاوي ... مُسَخّـرَةٌ لِتَذليـــلِ الصِعَـــــابِ
وَإبـــرامُ العُقُـــودِ دَليـــلُ عَـــونٍ ... وفي التَحكيمِ صَـونٌ لِلصَـوَابِ
وَلِلتَدريـــبِ عِندَكُـــمُ مَجَـــــالٌ ... يَفُوقُ الآخَريـــنَ بِلا عِتَـــــابِ
بَـــراءاتُ اختـــراع مَـــع حُقـــوقِ ... لِتأليـفِ البُحُـوثِ مَـعَ الكِتَـابِ
دِفَـاعٌ عَـن حُقُـوقِ النَـاسِ يَبقَـى ... مِنَ الأهدَافِ دَومـاً يـا صِحَابـي

وَلِلحَاسُـــــوبِ والقَانُـــــونِ دَورٌ ... لِضَبطٍ في الأمُـورِ بِلا اضطرَابِ
ولِلتَوظِيـــفِ خِدمـــاتٌ تُراعِـــــي ... شُؤونَ الآخريـنَ بِـلا عَـذَابِ
وَتَحمِـــي الفِكَـــرَ للأفـرَادِ شَرعَـــاً ... وَتَضمَنُ جَودةَ العَمَـلِ المُثَـابِ
وَلِلتَوثيـــقِ أســـرَارٌ تُضَاهِـــــي ... مَيَـادينَ العُلُـــومِ مَـــع الأدَابِ
وَترجَمَـــةُ اللُغَـــاتِ دَليـــلُ عِلـــمٍ ... لِخدمَاتٍ بِهَا عَجَـبَ العُجَـــابِ

مَجَـــلاتٌ تُـــوزَعُ عَـــن أمـــورٍ ... تَهمُ الإقتصَـادَ بِـلا حِجَـــابِ
شِعَـــارٌ للنَزَاهَـــةِ رَمـــزُ عِـــزٍ ... وخِدمَاتُ الزُبُـونِ أهَـــمُ بَـابِ
وَتَحقيُـــقُ التَعَـــاوُنِ مَـــع شُـــعُوبٍ ... يُنَمـي الاقتصادَ بِلا حِـــرَابِ
مَجَـامِـــعُ أو مَرَاكِـزُ قَصـــدُ عِلـــمٍ ... يُشيّدها"طَلالُ" (6) بِلا حِسَابِ

جَــوَائِزُ ثُـــمَ ألقَـــابٌ جنَـاهـَـــــا بِفَضلِ الصَبرِمَع عُمق الصِعَـابِ
وَأوسِـــمَةُ التَفَــوُق كَــمْ نَرَاهـَـــــا عَلى صدرِ الطَلالِ كَمَا الشهَابِ

خَبيـــرٌ عَالَمـــيٌ صَـــارَ إسمـــــاً يـُرددُه الكُهُـولُ مَـع الشَبَابِ
عِصَامِـــيٌ أقُـــولُ بِكـــلِ صِـــدقِ فقد أُعجِبتُ فِيكَ بـلا سَـــرَابِ
هَنيئاً للعُرُوبـــةِ مَـع "طَــلالٍ" (8) مُؤسُس ذَلـك الفِكرِ اللُبَـــابِ

شِعرُ أ.د. جودت أحمد سعادة المساعيد

توضيح الأرقام الواردة في القصيدة:

(1) و (5) و (6) و (8) "طلال": هو الاسم الأول لمؤسس شركة طلال أبو غزالة الدولية.

(2) "من الستين": أي منذ عام 1960.

(3) "أبا التدقيق": دلالة على النجاح منقطع النظير الذي حققه مؤسس الشركة في مجال تدقيق الحسابات.

(4) " أبا التصميم": دلالة على العزيمة والإرادة القوية لدى مؤسس الشركة الأستاذ طلال أبو غزالة، الذي صمم على العمل الدقيق حتى بلغ فيه منزلة رفيعة.

(7) "بلا حساب": كناية عن السخاء في دعم المؤسسات الاقتصادية والمراكز العلمية.